الاستيعاب

في معرفة الأصحاب

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

المجلد الأول

تحقيق

علي محمد البجاوي

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الاستيعاب
في معرفة الأصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا الله . وبعد فهذا كتاب « الاستيعاب » أقدمه لقراء العربية أول مرة محققا تحقيقا علميا ، وهو من أمهات كتب التراجم ، وأصل من أصول التاريخ الإسلامى .

وقد جمعه مؤلفه[1] وقرّبه على من أراد ، ليستغني به القارئ عن قراءة التصنيف الطويل ، واعتمد فيه على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالسير ، والأثر والأنساب ، وعلى التواريخ المعروفة التى عوّل عليها العلماء فى معرفة تاريخ الإسلام وسير أهله .

وقد بين — فى مقدمته — المراجع التى اعتمد عليها والشيوخ الذين حدّث عنهم ، أو قرأه عليهم .

والكتاب أسٌّ اعتمد عليه كثير من المؤرخين لرجال الإسلام ، ورجع إليه كل من كتب فى الصحابة ، ووثّقه كل من نقلوا عنه .

وبقى — مع ذلك كله — بعيدا عن متناول المثقفين والمؤرخين ، فلم يطبع فى مصر إلا على هامش كتابٍ .

أما فى الهند فقد طبع مستقلا ، ولكنها طبعة لم تضبط فيها كلمة ، ولم تبين فيها اختلافات النسخ المخطوطة ، فجاءت طبعة لا تليق به ولا تساير نهضتنا فى التحقيق العلمى .

لهذا كان لا بد من إخراج الكتاب فى طبعة علمية محققة ، وحين صحّ عزمى

---

(١) صفحة ١٩ وما بعدها من المقدمة .

على ذلك رحّبَ السيد الناشر بالفكرة ، وأعد العدة ليظهر هذا الكتاب على خير وجه وفى أكمل صورة .

وكان من توفيق الله أن عثرت على نسخة خطية من هذا الكتاب فى الجامعة العربية ، وهى من أقدم مخطوطات الكتاب وأوثقها ، فكانت مرجعى الأول

ثم هُدينا إلى كتاب آخر من مخطوطات الجامعة العربية أيضا ، هو كتاب « هوامش الاستيعاب » ، وهو — كما يظهر من اسمه — تعليق على « الاستيعاب » وتحقيق للكثير مما ورد فيه .

وقد كان هذان المخطوطان فى الذروة من التحقيق والضبط ، ولهذا كانا خير معوان لى فى هذا العمل .

هذا إلى نسخ خطية أخرى للكتاب عثرت عليها فى دار الكتب ، رجعت إليها جميعا ، كما رجعت إلى كتب التراجم والتاريخ التى أخذ منها المؤلف أو أخذت منه . وستجد آثار كل ذلك فى حواشى الكتاب .

● وسأفصل القول فى وصف النسخ الخطية والمراجع الخاصة ، وأعرض عليك طريق العمل فى القسم الأخير من الكتاب ٤/١٩٧٣

هذا ، وقد كان المؤلف(١) رتّب الكتاب على حسب ترتيب الحروف عند أهل المغرب فغيّرتُ أنا هذا الترتيب وجعلته على حسب ترتيب الحروف عند أهل المشرق ، ليسهل البحث فيه والرجوع إليه .

وقد أعددت للكتاب فهارس منوعة تساعد القارئ وتهدى الباحث ، وتتم به الفائدة .

والله أسأل أن يجنبنا الزلل ويسدد خطانا ويهدينا سبيل الرشاد .

على محمد البجاوى

---

(١) سترى ترجمة مفصلة له فى آخر الكتاب .